Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذه العناصر لا تدخل في مرحلة العطاء إلا بشروطها الإيمانية: فالمال الذي يصبح قوة طاغية، أو أداة قهر واستغلال وظلم، هو ذاته عند المسلم وسيلة خير، ووشيجة تراحم وتواصل، وقوة بناء ومنبع عطاء مستمر للمجتمع كله بصورة الصدقة الجارية[1]، والتداول الصحيح المنتج.

والعلم الذي غدا بيد الشياطين من الإنس وزعماء الحضارة المادية الغربية قوة طاغية مدمرة، استهلكت كل طاقات الإنسان، واستعبدته، وتركته يعيش حالة من الاضطراب والقلق والجنون والرعب.. بعد أن سحقت إنسانيته، وقضت على مشاعره وعواطفه. هذا العلم أصبح خطراً ذرياً، وآلة مدمرة، وخططاً رهيبة، وأمراضاً وأحقاداً وأخطاراً وصراعات أفسدت حياة الإنسان باسم الحضارة والتقدم، وأفسدت على الطفولة صفاءها وبراءتها وحيويتها، وأحالتهم إلى عجماوات وأدوات تعالج بالمركبات الكيماوية، هذا العلم لا يعطي نفعه وثمرته المباركة للإنسان إلا إذا سيرته قوى الإيمان، وضبطته شروط الإسلام، وروح هذا الدين العظيم.

لهذا لا يصح ـ ونحن نبحث عن أدب الأطفال، وعن بدايات نشأته ـ أن نسلم ـ كما يدّعي بعض الناس ـ بأنه أدب حديث نشأ في أوروبا، وأنّ علينا أن نلتمس السبل لنأخذه عنهم، ونحذو فيه حذوهم.

أدب الأطفال أدب إسلامي صرف. أدب قرآني، أدب إنساني، ومن هنا فهو من نبع حضارتنا، ومن لوازم مسؤوليتنا. في القرآن الكريم آيات وسور كثيرة تربي الطفل المسلم تربية شاملة، تخاطب عقله ووجدانه، تخاطب كينونته كلها.

فهناك مثلاً «سورة اللهب، سورة الفيل، سورة الناس، سورة الفلق، سورة الصمد، سورة قريش، سورة الفاتحة» وكثير من سور الجزء الثلاثين.

---

(١) ومن يطلع على الوقف الإسلامي الذي يعد من الصدقة الجارية يرى كيف أثمرت هذه الوسيلة في مجالات العلم والجهاد والرعاية الاجتماعية.. إلخ.